

النهاية في غريب الأثر

{ مدد } (ه س) فيه [سُبْحانِ اللّهِ مِدَادَ كَلِماتِهِ] أي مثل عددها . وقيل : قَدْرُ ما يُوازِيها في الكثرة عِيار كَيْلٍ أو وَزَنٍ أو عددٍ أو ما أشْبَهه من وجْوه الحَصْر والتقدير .

وهذا تَمثيل يُراد به التَّقريب لأنَّ الكلامَ لا يَدْخُل في الكيل والوزن وإنما يَدْخُل في العدد .

والمِدَادُ : مصدر كالمَدَدِ . يقال : مَدَدْتُ الشَّيْءَ مَدًّا ومِدَادًا وهو ما يُكَثَّر به ويُزاد .

(ه) ومنه حديث الحوض [يَنْذِبَعَثُ فِيهِ مِيزابان مِدَادُهُما أَنْهَارُ الجَنَّةِ] أي يَمُدُّهُما أَنْهَارُهُما .

- ومنه حديث عمر [هم أصل العرب ومادّة الإسلام] أي الذين يُعَيِّنُونَهُم وَيُكَثِّرُون جُيوشَهُم وَيُتَقَوَّى بِزَكاةِ أَمْوالِهِمْ . وكلُّ ما أَعْنَتَ بِهِ قوماً في حَرْبٍ أو غيره (هكذا بضمير المذكر في الأصل وا واللسان . والحرب لفظها أنثى وقد تذكّر ذهاباً إلى معنى القتال . قاله في المصباح) فهو مادّة لهم .

(س) وفيه [إنَّ المؤذِّنَ يُغْفِرُ لَهُ مَدَّةً صَوْتَهُ] المَدَّةُ : القَدْرُ يَريدُ به قَدْرُ الذنوبِ : أي يُغْفِرُ لَهُ ذَلِكَ إلى مُنْتَهَى مَدَّةِ صَوْتِهِ وهو تمثيل لِسَعَةِ المَغْفِرَةِ كقولهِ الآخر [لو لَقِيتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطايا لَقِيتُكَ بِها مَغْفِرَةً] . وَيُروى [مَدَى صوته] . وسيجيء .

(س) وفي حديث فضل الصحابة [ما أَدْرَكَ أَحَدُهُم ولا نَصِيفَهُ] المُدُّ في الأصل : رِبْعُ الصاع وإنما قَدَّرَهُ به لأنه أَقلُّ ما كانوا يَتَصَدَّقون به في العادة . وَيُروى بفتح الميم وهو الغاية .

وقد تكرر ذكر [المُدِّ] بالضم في الحديث وهو رِطْلٌ وثُلُثٌ بالعراقي عند الشافعي . وأهل الحجاز وهو رِطْلان عند أبي حنيفة وأهل العراق .

وقيل : إنَّ أصلَ المُدِّ مُقَدَّرٌ بأن يَمُدُّ الرجل يديه فيملاً كَفَّيْهِ طعاماً .

- وفي حديث الرِّمِيِّ [مَنبِئِلُهُ والمُمدُّ به] أي الذي يقوم عند الرامي فيناولهُ سَهْمًا بعد سهمٍ أو يَرُدُّ عَلَيْهِ النَّبِيلَ مِنَ الهَدَفِ . يقال : أَمَدَّهُ يُمِدُّهُ فهو مُمِدٌّ .

(س) وفي حديث علي [قائل كَلِمَةِ الزُّورِ والذي يَمُدُّ بِحَبْلِها في الإثم سَواءٌ]

- مَثَّلَ قائلها بالمائج الذي يَمْلَأُ الدَّلْوَ في أسفل البئر وحاكبيها بالماتح الذي يَجْدِبُ الحبل على رأس البئر وَيَمْدُهُ ولهذا يقال : الرواية (في الأصل : [الرواية] والتصحيح من : أ واللسان) أحدُ الكاذِبَيْنِ .
- وفي حديث أُويس [كان عُمَرُ إذا أتى أمَدَادُ أهلِ اليمن سألهم : أفَـيَكُمُ أُوَيْسُ بنِ عامرٍ ؟] الأمداد : جمع مَدَدٍ وهم الأعوان والأَنْصَارُ الذين كانوا يَمْدُونُ المسلمين في الجهاد .
- ومنه حديث عَوفِ بنِ مالكٍ [خَرَجْتُ مع زيد بن حارثة في غَزْوَةِ مِوْتَةَ ورافَقَنِي مَدَدِيٌّ من اليمن] هو منسوب إلى المَدَدِ .
- (هـ) وفي حديث عثمان [قال لبعض عُمَّالِهِ : بلغني أَنَّكَ تَزَوَّجْتَ امرأةً مَدِيدَةً] أي طويلة .
- وفيه [المُدَّةُ التي مادَّ فيها رسولُ اللّهِ صلى اللّهُ عليه وسلم أبا سُفيانٍ] المُدَّةُ : طائفة من الزمان تقَعُ على القليل والكثير . ومادَّ فيها : أي أطالَها وهي فاعلٌ من المدَّ .
- ومنه الحديث [إن شاءوا مادَدُوا ناهم] .
- ومنه الحديث [وأمَدَّها خَواصِرَ] أي أوَسَعَهَا وأتَمَّها